



سيناريوهات المواجهة الأمريكية الإيرانية في ظل التوترات الدولية الراهنة

بقلم

الباحث يونس عدنان عبد

مركز الدراسات الإستراتيجية/ جامعة الأنبار



تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزاً علمياً بحثياً يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والاجتماعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية إلا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

يعد الملف الإيراني ضمن أولويات السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة "الشرق الأوسط"، وقد مثلت العلاقات الأمريكية الإيرانية خلال العقدين الأخيرين علامة بارزة للصراع والتنافر ضمن ملفات الصراع الدولية المعقدة، ورغم وصولها إلى بعض التوافقات المرحلية خلال فترة رئاسة دونالد ترامب الأولى إلا أن سمة الخلاف طغت على طبيعة هذه العلاقة التي ترسمها وتحددها العديد من المحددات والمتغيرات التي أفضت إلى المزيد من التعقيد بين الطرفين، نتيجة لسياسة المد والجزر التي يتبعها الجانبين خلال تحركاتهما الدبلوماسية.

أولاً: المتغيرات المؤثرة في رسم المواجهة الأمريكية- الإيرانية

1. البرنامج النووي الإيراني

طالما حلمت إيران لامتلاك برنامجاً نووياً قادراً على فرض هيبتها الإقليمية وحجز مكانها ضمن النادي النووي للبلدان الكبرى، إلا أن هذه المساعي تصطدم بإرادة أمريكية وبغطاء دولي ولن تسمح لها بامتلاك سلاحاً قادراً على تهديد مصالح البلدان الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وبالرغم من توصل مجموعة (1+5) لإتفاق وتفاهم مع الجمهورية الإسلامية في إيران في العام 2015 حول تخفيض أجهزة الطرد المركزي، وفتح مواقعها أمام مفتشي وكالة الطاقة الذرية، مقابل خفض العقوبات الغربية المفروضة على الجمهورية الإسلامية في إيران، إلا أن هذا الاتفاق سرعان ما تبدد بعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية الانسحاب من بنوده عام 2018(1). الأمر الذي أعطى حرية أكبر لإيران لزيادة مستويات تخصيب اليورانيوم لتصل إلى نحو (60%) وهي نسبة عالية جداً مقارنة بالنسبة المقررة للتخصيب للاستخدامات السلمية والبالغة (25%) فقط، لذا فقد بقي الملف النووي أحد أهم قضايا الخلاف والتصعيد الأمريكي- الإيراني، ومعرقلاً للوصول لأي اتفاق ثنائي بسبب تمسك إيران ببرنامجها النووي من جهة والإصرار الأمريكي الغربي على إنهائه بشكل كامل، الأمر الذي تجلّى خلال الضربات الأمريكية على منشآت إيران النووية (نطنز وفوردو واصفهان) في 22 حزيران 2025، وإحداث أضرار كبيرة في قدرة الجمهورية الإسلامية في إيران على بناء قاعدة متكاملة لتخصيب اليورانيوم، لكن هذه الضربات لم تثني الإدارة الإيرانية وأعلنت عن مواصلة سعيها لامتلاك سلاح نووي وأن الضربات الأمريكية لم تؤثر على عمل هذه المنشآت، وسط تضارب التصريحات حول مستقبل البرنامج النووي الإيراني وقدرته على الصمود أمام الضربات والتهديدات الأمريكية في المواجهات القادمة.

(1) الجزيرة نت، ترامب يعلن الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، تاريخ النشر: 8 أيار 2018، شوهده بتاريخ: 6 شباط 2026، متاح على الرابط الآتي: <https://2u.pw/COv5S>.

2. العقيدة العسكرية الإيرانية

تبنت إيران بعد انتصار الثورة فيها عام 1979 مبدأ تصدير الثورة وأخذت على عاتقها نشر مبادئ نظامها السياسي في محيطها الخارجي(1). إذ يعد النظام السياسي الإيراني نفسه حامياً للعقيدة الإسلامية ويفوض نفسه الحارس الأول

لخوض حرب واسعة النطاق إذا ما اضطرت بلاده لذلك(2). إلى جانب التعرضات العسكرية التي تقوم بها بعض المسيرات الإيرانية في محيط الأسطول الأمريكي في مياه بحر العرب، وإعلان القيادة الأمريكية الوسطى إسقاط مسيرة إيرانية اقتربت من حاملة الطائرات أبراهام لينكولن(3). إذ يمثل تكرار هذه المناوشات العسكرية مفتاحاً لمزيد من التعقيد، أو تنفيذ الولايات المتحدة لضربات جوية مكثفة بالتزامن مع الاحتجاج الشعبي الداخلي في الجمهورية الإسلامية في إيران، كما ويتوقف ذلك على نية إيران في القيام بعمليات هجومية بمسيرات انتحارية وصواريخ باليستية على أهداف أمريكية في المنطقة على الأسطول الأمريكية إذا ما تعرضت لموجة ضربات جوية جديدة، مما قد يعجل من فرص قيام حرب شاملة بين الطرفين رغم التداعيات الخطيرة والمأساوية لمثل هكذا حرب نظراً لإمكانيات ونفوذ الطرفين.

السيناريو الثاني (التهدة وإعادة الحوار بدل الخيار العسكري): يبقى مشهد إعادة الاتفاق حول ملفات الخلاف مطروحاً بين الجانبين، سيما وأن الجمهورية الإسلامية في إيران تدرك جيداً مدى خطورة الانزلاق نحو حرب إقليمية شاملة قد تمثل خطر على أمنها القومي وعلى نظامها السياسي، وخاصة بالتزامن مع موجة الاحتجاجات الشعبية التي تشهدها البلاد، إلى جانب تضرر الهياكل النووية وقواعد الدفاع الجوي بعد حرب حزيران 2025، في المقابل فإن الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" على إدراك واسع بحجم التكاليف التي ستنتج عن الدخول بحرب مباشرة مع إيران، إذ تتمتع الجمهورية الإسلامية في إيران بعمق استراتيجي وجغرافي قد يمنحها فرصة أكبر للمناورة ونقل المنشآت النووية والاستراتيجية بعيداً عن الضربات الأمريكية، وعليه فإن هذا السيناريو قائم على أساس استعراض القوة والتشديد العسكري المستمر لتحقيق سياسة الضغط القصوى التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد قدوم ترامب، ويدعم هذا السيناريو خشية ترامب من حرب

(1) إلياس ميسوم، شكل نظام الحكم ومبدأ تصدير الثورة كمتغيرين في الصراع الإيراني - السعودي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، المجلد 7، العدد 1، حزيران 2020، ص 108.

(2) العربية CNN، رئيس أركان الجيش الإيراني: تحولنا إلى العقيدة العسكرية الهجومية، تاريخ النشر: 2 شباط 2026، شوهده بتاريخ: 6 شباط 2026، متاح على الرابط الآتي: <https://2u.pw/TGLQ4>.

(3) الجزيرة نت، الجيش الأمريكي يعلن إسقاط مسيرة إيرانية اقتربت من الحاملة أبراهام لينكولن، تاريخ النشر: 3 شباط 2026، شوهده بتاريخ: 6 شباط 2026، متاح على الرابط الآتي: <https://2u.pw/x284u>.

شاملة رغم تأكيده على امكانية تحقيق انتصار ضد إيران إلا أن ذلك سيكون مكلف اقتصاديا، وقد يمهد لموجة من التنديدات الجماهيرية في الداخل الأمريكي. علاوة ذلك، يراهن البعض على تأسيس مجلس السلام العالمي في كانون الثاني 2026 لتحقيق نوع من التهدئة والانفراج في الملف النووي، في ضوء سعي الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة إعمار غزة وتحقيق الاستقرار العام في المنطقة، على الرغم من المآخذ والسلبيات الكبيرة التي تتسم بها هيكلية هذا المجلس الذي يقوم على القيادة الشخصية من قبل الرئيس الأمريكي ترامب، وشرط التمويل المالي لعضوية هذا المجلس، واجبار

الاطراف الخاسرة للدخول في المجلس كشرط لتوفير الدعم التنموي(1). وبالرغم من كونه اداة جديدة لتكريس الهيمنة الأمريكية إلا أن انشاء هذا المجلس في هذه المرحلة قد يتيح فرصا اكبر لحل الخلاف مع إيران، لما يمثله من إعلان امريكي لتحقيق السلام، ودافع يمهد لانضمام العديد من دول المنطقة والعالم لهذا المجلس.

السيناريو الثالث (توجيه ضربات محدودة): يشير هذا السيناريو إلى احتمالية تنفيذ بعض الضربات الأمريكية على اهداف إيرانية في العمق الإيراني، وضد حلفاء إيران في المنطقة لتحجيم الدور الاقليمي لإيران، والحصول على تأييد شعبي اكبر مقارنة بحرب شاملة، إلى جانب ذلك، يرجح البعض إمكانية فتح قنوات تواصل دبلوماسي جديدة قد تسهل عملية خلق بيئة متوازنة بين الطرفين، وتقديم الجمهورية الاسلامية في إيران لبعض التنازلات حول ملفاتها النووية والصاروخية، وقد ينتج عن ذلك بعض العمليات العسكرية المحدودة من قبل الطرفين، عبر قيام الجمهورية الاسلامية في إيران باستهداف بعض السفن والقواعد الأمريكية بضربات محدودة لتجنب رد أمريكي واسع، مقابل تنفيذ الولايات المتحدة لضربات تكتيكية ضد أهداف إيرانية معينة، وتعطيل بعض المنشآت والأصول العسكرية المهمة لضمان عدم فاعلية سلاح الردع الإيراني، ولتجنب سيناريو الحرب الشاملة وانعكاساته الكارثية على الجانبين، ويعزز هذا النهج الممارسات والعمليات الأمريكية الأخيرة في فنزويلا بعد اعتقال الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو بعملية عسكرية محدودة، ما يشير الى السلوك الأمريكي الجديد القائم على مواجهة الخصوم بأقل التكاليف، وقطع شرايين الإمداد الطاقوي للصين في العالم من دون الانخراط بحرب مفتوحة.

(1) خالد هاشم، مجلس السلام الأمريكي: مجلس سلام ام استسلام، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، شباط 2026.

المصادر

1. دستور إيران الصادر 1979 والمعدل سنة 1989، ترجمة المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات.
2. إلياس ميسوم، شكل نظام الحكم ومبدأ تصدير الثورة كمتغيرين في الصراع الإيراني- السعودي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، المجلد 7، العدد 1، حزيران 2020.
3. خالد هاشم، مجلس السلام الأمريكي: مجلس سلام ام استسلام، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، شباط 2026.
4. الجزيرة نت، ترامب يعلن الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، تاريخ النشر: 8 أيار 2018، شوهده بتاريخ: 6 شباط 2026، متاح على الرابط الآتي: <https://2u.pw/COv5S>.
5. العربية CNN، رئيس أركان الجيش الإيراني: تحولنا إلى العقيدة العسكرية الهجومية، تاريخ النشر: 2 شباط 2026، شوهده بتاريخ: 6 شباط 2026، متاح على الرابط الآتي: <https://2u.pw/TGLQ4>.
6. الجزيرة نت، الجيش الأمريكي يعلن إسقاط مسيرة إيرانية اقتربت من الحاملة أبراهام لينكولن، تاريخ النشر: 3 شباط 2026، شوهده بتاريخ 6 شباط 2026، متاح على الرابط الآتي: <https://2u.pw/x284u>.